الكلية :الاعلام
القسم :الصحافة
أسم التدريسي :م.د رشا جليل صادق

المرحلة :الرابعة
المادة: التطبيقات اللغوية
السنة الدراسية :٢٠٢٠-٢٠٢١

عنوان المحاضرة (المفردة) : ....الترادف في اللغة.....

ظاهرة الترادف في اللغة

الترادف لغة

الترادف: لفظ مشتق من الفعل: رَدِفَ، أو المصدر: الردف، والردف: ما تبع الشيء. وكل شيء تبع شيئاً، فهو رِدْفُهُ، واذا تتابع شيءٌ خلف شيء، فهو الترادف والجمع الردافى. يقال: جاء القوم رُدافي أي معناه: يأتون بعضهم يتبع بعضاً.

وقال الفراء: (والترادف: التتابع. وقد فسّر الزجاج قوله تعالي: «بألفٍ من الملائكة مُردفين مردفين: متتابعين أي؛ فرقة بعد فرقة.

الترادف اصطلاحاً :

أما الترادف اصطلاحاً فانه أطلق مجازاً علي استعمالات عدة مجازية، أشهرها ما تواضع عليه علماء فقه اللغة من اطلاقه علي كلمتين أو اكثر تشترك في الدلالة على معنىً واحد. لان «الكلمات قد تترادف علي المعنى الواحد أو المسمى الواحد؛ فالعلاقة في هذا ، حيث شُبهت الكلمتان في ترادفهما (فالعلاقة في هذا الاستعمال المجازي هي التشابه وتتابعهما ودلالتهما علي المعني الواحد).

وهذا ما صرح به الجرجاني (٨١٦هـ) في كتابه التعريفات، مشيراً الى الصلة بين المعني اللغوي والاصطلاحي للترادف بقوله: «**المترادف ما كان معناه واحداً وأسماؤه كثيرة وهو ضد المشترك اللفظي ، كالليث والأسد**».

أما التعريف الجامع لمصطلح الترادف فنجده في كتاب المزهر للسيوطي (ت ٩١١ه) الذي أفرد له فصلاً خاصاً بعنوان: معرفة الترادف نقلاً عن الامام فخر الدين قوله: «**هو الألفاظ المفردة الدالة علي شيء واحد باعتبار واحد. قال: واحترزنا بالإفراد عن الاسم والحد، فليسا مترادفين، وبوحدة الاعتبار عن المتباينين، كالسيف والصارم، فانهما دلاّ علي شيء واحد، ولكن باعتبارين: أحدهما علي الذات والآخر علي الصفة.**

عنوان المحاضرة (المفردة) : ....الترادف في اللغة.....

انواع الترادف:

اولا: الترادف التام

ويقصد به اتفاق الكلمتين في المعني اتفاقاً تاماً. وقد اشترطوا لهذا الاتفاق والاتحاد في المعني ما ياتي:

١- أن يكون في ذهن الكثرة الغالبة من أفراد البيئة الواحدة فاذا تبين بدليل قوي ان العربي كان حقاً يفهم من كلمة (جلَسَ) شيئاً لا يستفيده من كلمة (قعَدَ) قالوا: انه ليس ترادفاً كاملاً.

٢- الاتحاد في البيئة اللغوية الواحدة: أي أن تنتمي الكلمات الى لهجة واحدة، أو مجموعة منسجمة من اللهجات. وانطلاقاً من هذه النقطة لا ينبغي أن نلتمس الترادف من لهجات العرب المتباينة، وقد تنبّه علماء فقه اللغة العربية القدامى الى ذلك، قال حمزة الاصفهاني: «وينبغي ان يحمل كلام من منع (الترادف) على منعه في لغة واحدة، فأما في لغتين فلا يُنكره عاقل

٣- الاتحاد في العصر: فان مرور الزمن كفيل بخلق فروق بين الالفاظ، او ان هذه الفروق تغيب عن أذهان الناس شيئاً فشيئاً، مثل: المشرفي، والمهنّد، واليماني، حيث تستعمل الثلاثة بمعني السيف، وقد غاب عن كثير منا ان معني المشرفي: صُنع في دمشق، والمهنّد: صنع في الهند، واليماني: صنع في المين، وان لكل منها صفاته.

٤- ألا يكون أحد اللفظين نتيجة تطور صوتي للآخر، كما في (أزّ) و(هزّ) و(الجثل و(الجفل): بمعني النمل، حيث يمكن عدَّ احدى الكلمتين اصلاً، والأخرى تطوراً صوتياً لها.

ووفقاً لهذه المعايير التي وضعها المحدثون، سيكون من الصعب جداً العثور على الفاظ من الترادف التام في العربية، وستخرج النماذج التالية من هذا النطاق ايضاً

عنوان المحاضرة (المفردة) : ....الترادف في اللغة.....

أ - حامل وحُبلي: لأن الأولي راقية ومؤدبة، والثانية مبتذلة، وقد استعمل القرآن الكريم الأولى فقط، منها في قوله تعالي:

(وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ)

ب - دورة المياه، التواليت، والحمّام: فلكلٍ منها بيئتها الخاصة، الي جانب تفاوتها في درجة التلطُّف.

ت- عقيلته، وحرمه، وزوجته، ومرأته: فالأولي: رسمية، لا تستخدم الا مع الشخصيات، والثانية: أقلّ رسميةً، والثالثة: عربية فصيحة، والرابعة: عامية. اضافة الي ما تحمل كل لفظة من دلالات اجتماعية، وثقافية، بالنسبة للمتكلم.

وخلاصة القول: إنَّ المحدثين لا يشترطون الإتفاق التام في المعنى وحسب، بل يرون ايضاً أنَ مقياس الترادف في ألفاظ اللغة، يقوم على أساس مبدأ الاستعاضة: الذي يعني استبدال الكلمة بما يرادفها في النص دون أي تغيير في المعني، وذلك انطلاقاً من التعريف الذي وضعوه للترادف التام من أنه: «**ألفاظٌ متحدةُ المعنى، وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق**.

عنوان المحاضرة (المفردة) : ....الترادف في اللغة.....

ثانيا :الترادف الجزئي:

و ما يسمي بشبه الترادف، أو الترادف غير التام: وهو أن تتقارب الألفاظ في دلالتها على الشيء الواحد وهذا الترادف قد يكون:

١-.تواردا وتجانساً في المعاني

٢-.تطوراً صوتياً للألفاظ

فمن الألفاظ المتقاربة جدا في المعنى ، بحيث يصعب تحديد الفروق بينها

باشتراك الالفاظ في مجموع الصفات التمييزية الأساسية، فالمكونات الأساسية لكلمة (أب) هي نفسها (والد) و(بابا)

وعلي هذا النوع، جاء معظم ما جاء في المعجم العربي من ألفاظ الترادف، ان لم تكن كله.

ومن هنا فأنّ الخوض في موضوع أسباب حدوث الترادف في العربية والوقوف على العوامل التي أدت الي وقوعه فيها انطلاقاً من هذا المبدأ سوف يُخرج جميع ما وضع في خانة المترادف من النوع الأول، أي: من نوع الترادف التام، ويدخله في النوع الثاني، أي: شبه الترادف، أو ما يسمي بالترادف الجزئي.